أهمية الآلهة في الأساطير التركية
أسطورة نسب الإيگور
(Uygur Türeyiş Destanı) نموذجًا

د/ البدري عباس أحمد
مدرس اللغة التركية وآدابها
كلية الآداب جامعة أسيوط
الإيميل الأكاديمي \Elbadry_azab@aun.edu.eg

الملخص:

إنَّ أسطورة النسب (Türeyiş Destanı)خاصة بقبائل الإيگور (Uygur) التركية، وكانت قبائل الإيگور التركية موجودة في وسط آسيا، وكان لهم ملك يُدعى هون (Hun Hakan)، وكان لهذا الملك ابنتان فائقتا الجمال، وعندما أراد تزويجهما كان له رأي متوافق مع بقية شعبه، بأنه لا يمكن لأي إنسان أن يتزوج من هاتين الفتاتين، إنَّما يجب أن نزوجهما من الإله؛ ومن ثم شَيَّدَ الملك برجًا، وحبسهما بداخله، ثم توسل للإله أن يأتي، ويتزوج بالفتاتين، وبعد فترة حضر الإله، ودخل البرج، وتزوج، وأنجب من الفتاتين، كل هذا يحدث بين ثنايا الأسطورة تناولته من خلال مبحثين داخل هذا البحث، وتطرقت خلالهما لأهم ديانات الترك قبل الإسلام، وتأثير الدين في حياتهم، ثم أخذت من نص الأسطورة في المبحث الثاني، وحللت الأحداث بداخلها، منها: الأدبي، والاجتماعي، والسياسي، والديني، وقسمت هذا البحث على مبحثين، تناولت في الأول أهمية الدين لدى الشعب التركي منذ قديم الزمان، وكيف أن كل طائفة من الترك كانوا يتخذون لأنفسهم دينًا، وكيف أنَّهم كانوا يقدمون كل ما يتعلق بالدين في شئون حياتهم عن ما سواه، وأوردت بعضًا من الديانات التي كانوا يدينون بها قبل الإسلام، وقد كانت هذه الديانات في أكثرها مستمدة من جيرانهم بحكم الجيرة، وأن أهمها كانت الديانة الشمانية والبوذية وغيرهما، وذكرتُ أيضًا أنَّ الترك

تأثروا جدًّا بسبب ارتباطهم بالدين في شئون حياتهم الاجتماعية والعسكرية والسياسية، وذكرت بعضًا من الآلهة التي كان الأتراك يعتقدون أن لكل واحدٍ منهم دورًا، كلَّفه به إله السماء، وكان للدماء في معتقدهم القديم قدسية كبيرة، ثم جاء دور الآلهة في أسطورة النسب (Türeyiş Destanı)، وهو دور مهم، سنعرفه من خلال هذا البحث.

summary

The legend of the lineage (Türeyiş Destanı) is specific to the Turkish Uygur tribes, and the Turkish Uyghur tribes were present in Central Asia and they had a king called Hun Hakan. For any person to marry these two girls, we must marry them to God, and then the king built a tower and locked them inside it, then begged God to come and marry the two girls. After a while, God came and entered the tower, married and gave birth to the two girls. During which she touched on the most important Turkish religions before Islam and the impact of religion on their lives, then took from the text of the myth in the second topic and analyzed the events within it, including literary, social, political and religious, and divided this research into two sections that dealt in the first with the importance of religion to the Turkish people since ancient times and how each sect of the Turks were They adopt a religion for themselves and how they used to present everything related to religion in their life affairs over anything else. I mentioned some of the religions they used to adhere

to before Islam and that these religions were in most of them derived from Since their neighbors ruled the neighborhood, and that the most important of them was the Shamanism, Buddhism and others, and she also mentioned that the Turks were very affected by their connection to religion in the affairs of their social, even military and political life. Great Then came the role of the gods in the legend of lineage (Türeyiş Destanı) and their important role, which we will know through this research.

المقدمة:

قسمتُ هذا البحث على مبحثين، تناولت في الأول أهمية الدين لدى الترك منذ القدم، وأن كل طائفة من الترك كانوا يتخذون لأنفسهم دينًا، وكانوا يقدمون كل ما يتعلق بالدين على باقي شئون حياتهم، وذكرتُ بعضًا من الديانات التي كانوا يدينون بها قبل الإسلام.

وبَيَّنْتُ أنَّ هذه الديانات في أكثرها مستمدة من جيرانهم، وأن أهمها كانت الديانة الشامانية والبوذية، وذكرتُ أيضًا أنَّ الترك تأثروا جدًّا بسبب ارتباطهم بالدين في شئون حياتهم الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وذكرتُ بعضًا من الآلهة التي كان الأتراك يعتقدون أن لكل واحد منهم دورًا أسنده إليه إله السماء، وكان للدماء طبقًا لمعتقدهم القديم قدسية كبيرة .

ثم جاء دور الآلهة في أسطورة (Türeyiş Destanı) أسطورة النسب، ودورها الذي سنعرفه من خلال المبحث الثاني بين ثنايا هذا البحث، والذي يشتمل على عدة نقاط: وهي أهمية الآلهة في أسطورة النسب، والتي تُعَدُّ بمنزلة المكون الرئيس لهذه الأسطورة، والتي ما كان لأحداثها أن تلقى هذه الأهمية لولا ذكر الإله المتلبس في صورة ذئب، وزواجه من ابنتي الملك وإنجابه منهما الأبناء الذين حكموا الإيگور فيما بعد، كذلك ذكرتُ في هذا المبحث ارتباط الملك بالآلهة، وأنه كان يستمد قوته أمام شعبة من خلال هذا الارتباط، ثم كان الحدث المهم بين ثنايا الأسطورة وهو زواج

الإله بالفتاتين وكيف تم هذا الزواج، وكان لظهور الذئب في الأسطورة وهو يدور حول ذلك البرج متلبسًا بروح الإله تلك الرسائل المهمة للشعب التركي، وترسيخ قدسية الذئب في نفوسهم .

أهمية الموضوع: لما كان للآلهة مكانة كبيرة عند الترك قبل الإسلام وكذلك تكرار ذكرها في كثير من الأساطير التركية، وجدت من المناسب التطرق لموضوع مهم، وهو ذكر الآلهة عند الترك قبل الإسلام على المستويين الاجتماعي والأدبي.

المنهج: تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، متبعة الأسلوب التحليلي والاستنتاجي؛ إذ تعمل على إظهار وتحليل كل ما هو خفي بين ثنايا أحداث الأسطورة.

المدخل:

إنَّ الآلهة عند الترك قبل الإسلام كان لها دور رئيس في شتى مناحي الحياه الخاصة بهم، ومن المعلوم أنَّ الترك بحكم موقعهم شرق ووسط آسيا منذ القدم، فقد كان جيرانهم يهتمون بالآلهة اهتمامًا بالغًا، ومن أهم جيرانهم الصينيون والهنود والفرس، فمن الصينيين أخذوا الديانة الشمانية، ومن الهنود الديانة البوذية، ومن الفرس المجوسية، وبعض الديانات الأخرى، إلا أن هذه الديانات وعبر هؤلاء الجيران كانت هي الأشهر، والأكثر انتشارًا بين قبائل الترك قبل الإسلام؛ لذا وجدنا أن أكثر الأساطير التركية القديمة لا يخلو منها ذكر الآلهة، فما كان علينا إلا أن نتطرق لموضوع أهمية الآلهة لدى الترك قبل الإسلام، وندرس أسطورة (Türeyiş Destanı) نموذجًا لما تحويه من ذكرٍ مهم جدًّا لدور الإله بين ثنايا أحداثها، وعليه قدمتُ خلال هذا البحث المبحث الأول، وجعلتُ دراسته حول تاريخ الديانات في تركيا منذ القدم، وأهم الديانات التي اعتنقوها قبل الإسلام، وتأثرهم بها، وصلتهم بالدين، وارتباط ذلك من خلال جيرانهم، وأهم الآلهة التي اعتقدوا فيها.

أما المبحث الثاني فكان لدراسة أهم مواضع ذكر الإله في أسطورة النسب (Türeyiş Destanı)، وكيف أنَّه كان البطل الأهم بين ثنايا الأسطورة، وأن تأثيره ووجوده ضمن النجاح للأسطورة وتناقلها عبر عصور مديدة وحتى الآن، كذلك لم أنسَ أن أتطرق من خلال الأسطورة لموضوعات شتى ذكرتها لنا الأسطورة من أهمها: علاقة الإنسان بالإله وحكامه وشعبه، كذلك كان للخرافة حضور داخل أسطورتنا، أظهرتُ جوانبه كل هذا من خلال نماذج من الأسطورة.

المبحث الأول:

(أ)– أشهر ديانات الترك قبل الإسلام.

(ب)– تأثير الدين في حياة الترك قبل الإسلام.

(ج)– ارتباط الترك بالدين عبر العصور.

المبحث الأول:

(أ)– أشهر ديانات الترك قبل الإسلام:

عند الحديث عن ديانات الترك التي اعتنقوها قبل الإسلام علينا التنويه إلى أنَّ كلمة ديانات في الأدب الشعبي التركي تعني هنا أكثر من دين، وأكثر من معتقد، وحدث كل هذا قبل دخول الأتراك في الإسلام، أما بعد دخولهم في الإسلام من بدايات القرن الثالث الهجري بصورة كبيرة؛ يعني من منتصف القرن التاسع الميلادي فقد تلاشت كلمة الأديان، وأصبحت دينًا واحدًا، وهو الإسلام؛ لأنَّ الأتراك في التاريخ اعتنقوا الإسلام جماعات حتى أنَّه يمكن القول إنَّ المصادر لم تذكر عن أحدٍ منهم رفض اعتناق الإسلام مع بداية انتشاره في وطنهم؛ ومن ثم كانت أهمية الآلهة من خلال عنوان البحث "أهمية الآلهة في الأساطير التركية"، ومن خلال أسطورة نسب الإيگور سنتناول هذا الدور في حقبة ما قبل الإسلام. وننوه بأن الإيگور كانوا يحكمون الترك من ٧٥٠ م حتى ٨٥٠ م؛ أي يحكمون قرنًا من الزمان، والترك قديمًا ومنذ عصور قديمة جدًّا، وبما أنهم من أعرق وأقدم شعوب العالم؛ كان لهم أكثر من إله، وأكثر من معتقد، وتذكر المصادر أنَّ أهم ديانة للترك قديمًا كانت الشمانية*، والطوطمية*، كذلك منهم من آمن ببعض القوى السرية في

* الشمانية: هي نظام سحري غير ديني، وهي مجموعة من أساليب خرافية، أهمها: التواصل مع عالم الأرواح.
* الطوطمية: هي طقوس يكون فيها التواصل بين البشر وأحد عناصر الطبيعة يسمى الطوطم، وهو قد يكون حيوانًا أو نباتًا أو جمادًا. مع اعتقاد المنتسبين إليها بأن هناك ارتباطًا روحيًّا بينهم وبين هذا الطوطم.
(Sirkay Alpad, inlerin Tarihinin Sözlüğü, İstanbul , ١٩٩٤ , sabah yay" s:٢٥٩)

الطبيعة، مثل: القمر، والشمس، والنجوم، والجبال، وبعضًا من الحيوانات، كذلك كان عندهم مَنْ يعبد الأجداد السابقين، وكان ذلك من باب التكريم لسيرتهم وما قاموا به من أدوار مهمة لمجتمعهم. وكان هناك بعضٌ من الترك يسمون أتراك السهوب* يعتقدون أنَّ هناك دينًا خاصًا بالسماء، وكانوا يعتقدون أنَّ السماء هي الله، وأن تنغرى* (Tanğrı) هو الله، وهو أعلى قوة إبداعية، وله طبيعة سماوية حتى إن حكامهم كانوا يعتقدون المعتقد نفسه، وأنهم تولوا الحكم بفضل الله المتمثل في السماء، وأنهم انتصروا على أعدائهم، ونجوا من كل الصعاب بفضله، وكان الأتراك يعتقدون أنَّ السماء هي الله، وأن الإنسان فانٍ، والسماء أبدية، وأن الموت والحياة يعتمدان على إرادة السماء.

وكانت أهم الأديان عند الترك انتشارًا بعد الشمانية هي البوذية، وكذلك المانوية، واليهودية، والمسيحية [1].

وعند محاولة فهم الصورة الدينية للأتراك قبل الإسلام سنجد فروقًا شاسعة بين أكثرهم، لكل مجموعة منهم معتقدهم الخاص بهم، فمثلًا أكثرهم كان يعبد ما يُسمى تانغري السماء (إله السماء)، وهو يمثل لهم الروح العليا الموجودة في السماء، وله روح أخرى موجودة على الأرض، كل روحٍ تحكم شئون ما يحيط بها، فإله السماء يحكم شئون السماء، وإله الأرض يحكم شئون الأرض، وكان منهم مَنْ يعبد الجبال، ويعتبرونها آلهة تحمي الأرض من الزوال، ومنهم مَنْ يَعْبُدُ الأشجار والبحيرات معتقدين أنَّ الأرواح تكمن بداخلها، ومنهم من كان يعتقد بأن طبقات الأرض السبع لكل طبقة لها إلهها الخاص بها، وكان في معتقدهم أنَّ الأرواح الموجودة في أشياء كثيرة حولهم لها تقديرها واحترامها، وإلا فإنَّ هذه الأرواح ستنقلب عليهم وتهلكهم[2].

ويفهم من ذلك أنَّ الترك بحكم جيرتهم للصينيين وللمغول وللإيرانيين والهنود –كانوا يتأثرون بديانات جيرانهم المحيطين بهم، فمثلًا الشمانية كانت قديمًا منتشرة عند الصينيين والمغول، أمَّا البوذية كانت قديمًا منتشرة عند الهنود كذلك الإيرانيين كانوا مجوسًا، يعبدون النار، وكان بعض من الأتراك يعبدها، وهذه المعلومات التاريخية الخاصة بديانات الترك قبل الإسلام ليس فيها ما يدعونا إلى الشك في أن الأتراك كانت عباداتهم على غير ذلك بحكم الموقع الجغرافي وجيرتهم لأصحاب هذه الديانات، وكان إله السماء يكتب بهذه الطريقة عند الترك قديمًا (Tengri)

وحديثًا (Tanry)، وهي الكلمة المستعملة حتى يومنا هذا في قواميس اللغة التركية وترجمتها الإله، وكانت طبقًا للمعتقد في هذا الإله قديمًا تتبعه كائنات مقدسة، ومنها:

- أماي (Umay) وهو مسئول عن الخصوبة.
- أولجن (Ölcin) وهو سيد ملكوت السماوات وابن تنغري.
- أرليك خان (Erlik Han) وهو ابن تنغري ومسئول عن العالم السري.
- كايراخان (Kayra Han) وهو مسئول عن خلق البشر.
- أي كيز (Ay Kız) إله الحب والجمال والقمر.
- تاش گاشيت (Taş Gaşit) إله القدر.
- ساتيلاى (Satilay) إله الشر٣.

وهكذا فإنَّ تعدد الديانات عند الترك قبل الإسلام يمكن أن يُفْهَمَ من خلال ما ذكرته عنه المصادر السابقة من أنَّه يتركز على ما يُسمى (Tengery) والديانة الشمانية، وأنَّ السماء والأرض هما أصل كل الآلهة، وهم موجودون بداخلهما، كل له مهامه حتى أنَّ السماء (Gök) موجودة وبكثرة عند الطرق منذ القدم منها(GökTürk) كذلك تطلق على بعض الحيوانات، مثل: الثيران، والكباش، والخيول، وتعدد الآلهة وكثرتها عند الترك قبل الإسلام لا يدل على أنهم كانوا مجتمعًا يدويًا جاهلًا يؤمن بالخرافات، إنَّما كان هذا ما تزخر به آسيا بأكملها سواء أكان الذين يدينون بهذه الديانات دولًا، مثل: الصينيين، والفرس، والهنود، وكذلك دولة الهون التركية أو غيرهم، فليس في هذا دلالة على بدائية أو جهل كامل أو تخلف عن ركب الحضارة، إنما هذا كله كان موجودًا في كل أرجاء الأرض، فمثلًا في مصر كان في تلك الحقبة ومع الحضارة التي يضرب بها المثل للدولة المصرية في تلك الحقب القديمة كان يعبد الحاكم وله مَنْ يعاونه من أرواح مقدسة.

(ب)– تأثير الدين في حياة الترك قبل الإسلام:

إنَّ تأثير الدين ظاهرٌ بجلاء على تصرفات الترك قبل الإسلام، فمثلًا كانوا يعتقدون أنَّ الدماء شيء مقدس؛ لأنَّ هذا الدم هو رمز لاختلاط دين الإله الذي نزل على هيئة ذئب، وتزوج إحدى النساء؛ فأنجبت منه الأبناء، إذًا فهذا الدم الموجود بجسم الإنسان هو مختلط بدم الإله.

كان لدى الترك عادة وهو ربط قطعة من قماش على شجرة، وهو أحد الطقوس الدينية، وهذا تقربًا للإله، ويكون ذلك بسبب حادثة وفاة أحدهم، وفي هذا تضرع للآلهة بأن تخفف معاناة هذا المتوفى.[٤]

وكان الحكام قديمًا ينظرون إلى الدين على أنَّه من ركائز أركان حكمهم، فالشعوب متعلقة بدينها؛ لذا كان عليهم احترام عقائد الناس، ولا يقربونها بأي حالٍ من الأحوال.

حتى أننا نجد في أسطورة النسب ما يدلُّ على هذا، فالملك الذي يحكم شعبه، وبعد أن رزق بفتاتين، ومن شدة جمالهما كان لشعبه رأيٌ أخذه على محمل الجد، وهو أنَّ هاتين الفتاتين لم يكن لهما لأن يتزوجا بأحد من البشر كائنًا من كان، إنَّما مَنْ يستحقهما هو الإله، فعليك بتزوجيهما بالإله، وفي هذا رمز من الأسطورة دال على مدى أهمية التعلق بالإله عند الترك قديمًا حتى أنَّهم يرون فيما هو أجمل ما يملكون أنَّه لا يستحقه سوى الإله، ولما كان مجتمع الترك مجتمعًا منضبطًا يتبع الأعراف والتقاليد، ويظهر احترامه للآخرين – فإن فكرة تانغري (Tengery)، وإن كانت في ظاهرها ديانة ترمز إلى آلهة عدة، فإنَّ حقيقتها أنَّه إله واحد، وهو متمثلٌ في السماء إلَّا أنَّ هذا الإله المعبود الواحد كان الأتراك يقدسون المحيطين به، وكان اللون الأزرق هو من أشد الألوان اهتمامًا لدى الترك، فهو يمثل لون إلههم (السماء)، فالنظر إلى السماء يصفي نفسه من الشرور، ويطرد آلهة الشر من داخلها، فالسماء بالنسبة لهم هي خيمته التي تؤويه لا فرق بينهما إلَّا أنَّ السماء هي الإله المعبود، وكان يتخذ من ذلك أنَّ هذا يريح عقله وقلبه، ويوجد أفكاره ولا يشتتها، وكان يؤمن أن الإله هو من أعطى المخلوقات كل مقومات عيشهم من مياه وطعام.

وكان للتوافق النفسي الذي يشعر به التركي في قرارة نفسه تأثيرٌ في حياته الاجتماعية الهادئة الجميلة المترابطة، كذلك اتباعه، وطاعته لحاكمه، وأهمهم حبه لوطنه ولمجتمعه، فكان لهم ذلك النصر المصاحب لهم في أكثر حروبهم قبل الإسلام.[٥]

إنَّ مظاهر التأثر بالدين عند الترك قبل الإسلام كانت كثيرة، وهي تعكس ذلك الارتباط بين نفسية التركي وتكوينها الذي يدل على أصالة هذا الجنس، وأنه لا يجب أن يعيش داخل مجتمع يموج بالفوضى والاضطراب والخراب، بل كانت نفسه تميل للخير وللتقدم وللنهوض بوطنه ومجتمعه، وارتباطها بالدين، ولما علم التركى أنَّ الدين هو سبيل لتهذيب الإنسان ونفسيته – جعل ارتباطه به أمرًا حتميًا منذ قدمه.

لذا لا نتعجب أن هذه الحالة التي تذكر عن ارتباطه بالدين قبل الإسلام، إنما هي لبنة طيبة، مرتبطة بفطرة سليمة، والدليل عندما جاءتهم الدعوة للدين الحق الإسلام اعتنقوه دون تردد، وكأنهم كانوا بانتظار مَنْ ينظم لهم تلك العلاقة بين الإله الأكبر القادر وبين من ينيبهم عنه للقيام بمهام، وفي هذا إلى حد كبير مع الاختلاف بالطبع ما كانوا يعيشونه في عبادتهم للسماء(Tengery)، فهو الإله، ولكن له طائفة ممن يتمتعون بالقدسية حوله أوكل إليهم شئون بعض الكون إلا أنهم يتصفون بإله الأرض وإله الجبال، كذلك له أبناء أوكل إليهم القدر والخير والشر، فكان فكر الأتراك ونفسيتهم حاضرة عند اعتناقهم للإسلام بأن الإله منزه من أن يتخذ أبناءً، وإنما خلق ملائكة عظامًا أوكل إليهم قضاء شئون العباد، فكان منهم الإيمان مباشرة؛ لأن الفكرة القديمة تحتاج إلى وضعها تحت انضباط إلهي حقيقي، لا دخل فيه لأهواء الرهبان أو الملوك، وكان ذلك عندما قرأوا القرآن، وأعملوا عقولهم، ووحدوا الله الملك الفرد الصمد.

(ج)– ارتباط الترك بالدين عبر العصور:

(١) – ارتباط حكام الترك بالدين:

كان الحاكم يعلم علم اليقين مدى ارتباط شعبه بالدين، ولا سيما ما يذكر عن الشعب التركي منذ القدم بأنَّه كان له طقوسه الخاصة في عباداته وخصوصًا مع تنوع الديانات التي كانت موجودة في موطنه في شرق آسيا ووسطها، كانت الديانة الشمانية على سبيل المثال ذات طقوس متعلقة بالسحر والشعوذة، أمَّا البوذية فكانت مصطبغة بالصبغة تابعة لبوذا وتعاليمه العقلية والفكرية، حتى أنَّ النار وما كان لها من دلالات المجوس أنها تهب الأرواح والخير لعابدها، كل هذا كان موجودًا عند الترك كشعوب وقبائل؛ لذا كان على حكامهم احترام هذه الحالة الدينية التي عليها شعبهم، بل وأحيانًا يتخذون منها سبيلًا لبسط نفوذ حكمهم عندما يجعلون الشعب يصدق أنهم مؤيدون من قبل الآلهة.

(٢) – ارتباط الترك بالدين في رحلاتهم:

يذكر عن الترك أنهم إذا ما ارتحلوا من منطقة لأخرى بوصفهم قبائل رحل كانوا يستعينون بالإله أولًا قبل خروجهم بأن يقدموا القرابين، ويتعبدوا له في طقوس ترضيه عنهم حتى يجدوا في ترحالهم هذا التوفيق والرزق لهم ولعائلاتهم، ولا يصادفهم العدو في طريقهم حتى أنهم كانوا

يعتقدون أنه سيوفقهم في اختيار منطقة يقضون فيها شتاءهم وصيفهم، فيها الخير، والبركة، والسلام، والأمان.[٦]

(٣) – ربط الإله بالحاكم:

إنَّ الحاكم عند الترك منذ قديم الزمان كان بمنزلة الإله الذي يعيش على الأرض، فقديمًا وطبقًا لمعتقداتهم أنَّ الإله هو الذي اختار الحاكم ولو أنَّه كان غير مناسب لما اختاره الإله؛ لذا عليهم طاعته، وعدم الخروج عليه، وأعتقد أنَّ هذا الرأي صائب، فالترك في تاريخهم القديم والحديث على حد سواء كانوا مطيعين لحاكمهم، مزعنين له، ولا يخروجون عليه، وكأنه إرثٌ ورثوه عبر أجيالهم.

(٤) – طبيعة الإنسان التركي واحتياجها للإله:

إنَّ الناظر إلى الجنس التركي والمتعامل معه لا يمكنه أن يتصور أنه ليس ارتباطًا بإله يعبده، بل نجد من خلال الأدب الشعبي التركي أنَّ هناك أشعارًا صنفت بالأشعار الدينية، وأعمالًا نثريةً كثيرةً، كذلك صنفت بأنها أعمال خاصة بالدين فقط، هذا قبل الإسلام وبعده، فمن قبل الإسلام كانت هناك أشعار دينية لإله الفجر، ومذكورة في المصادر التركية، أمَّا بعد الإسلام فحدث ولا حرج كانت هناك الأشعار الصوفية الدينية بداية من القرن الثالث الهجري، ثم مرورًا بأشعار"يونس أمره"، ثم بقية شعراء الصوفية وحتى العصر الحديث.[٧]

(٥) – طبيعة جغرافية موطن الأتراك وارتباطها بالدين:

كما ذكرنا أنَّ الموقع الجغرافي للترك كان له أهميته في انتشار أديان عدة بينهم سكان لموقعهم الرابط بين الشرق من الصين وتركستان، وكذلك بقية جهات حدود الوطن التركي بوجود الإيرانيين والعراقيين والشوام والمغول، كل هؤلاء الأمم لها دياناتها الخاصة بها المشهورة، فكان للترك أن تأثروا بهم، وأخذوا عنهم أكثر دياناتهم. [٨]

المبحث الثاني:

(أ)– أهمية الآلهة في أسطورة نسب الإيگور.

(ب) – ارتباط الملك بالآلهة في أسطورة نسب الإيگور.

(ج)– سر زواج الإله بالفتاتين.

(د)- تلبس الإله بالذئب.

المبحث الثاني:

(أ) أهميه الآلهة في ملحمة شعب الإيگور(Uygur):

هذه الأسطورة جرت أحداثها في عهد ملك يدعى هون (Hun Hakan) وكان يحكم قبائل الإيگور التركية، وكان الترك في هذا العهد يعبدون السماء إلهًا، ويطلقون عليها تنغري، ويعتقدون أن هذا الإله بإمكانه أن يتلبس بأي جسد، ويتشكل بأي صورة شاء.[٩]

والآلهة هنا أهميتها تكمن في أن أحداث الأسطورة تعتمد عليها بصورة كاملة، فالملك وهو يمثل صورة أمة بأكملها تصرفاته وسلوكياته وما يصدر عنه لا يمثله بمفرده، إنما هو يلزمه من الحكمة وحسن التصرف ما يليق بأمته وشعبه ووطنه؛ لذا عندما أنجب هذا الملك بنتين، وكبرتا، وجاء وقت زواجهما كان في حيرة من أمره وعندما استشار من حوله من أفراد الشعب رأوا بأنَّ ما يليق بابنتي الملك هاتين لا يمكن أن يكون واحدًا من بينهم، ولم يفكروا كثيرًا، بل اقترحوا عليه تزويجهما من الإله.

ووجدت أنه لفهم الرسائل التي يمكننا أن نستخلصها من الأسطورة وكذلك إظهار دور الإله دورًا رئيسًا بين ثنايا الأسطورة، ونكون قد أخذنا من هذا النموذج بين ثنايا الأسطورة ما نوضح من خلالها، ونشرح عنوان بحثنا من أهمية الآلهة عندما يرد ذكرها داخل الأساطير التركية؛ ومن ثم سيكون هذا المبحث في عناوين اثنين هما الأسطورة، ونعلق عليها؛ لإظهار هذه الأسطورة وما تحويه من مكونات أدبية خاصة بالأدب الشعبي التركي، وكذلك الحالة الدينية بين ثنايا الأسطورة، وهو الأهم بالنسبة لنا في بحثنا، ولم نغفل الجوانب الاجتماعية والسياسية والعسكرية.

بداية ولتعرف أحداث الأسطورة عن قرب؛ وجدت أنَّه من المناسب أن يطلع القارئ على نص الأسطورة كما ورد في المصادر التركية مع ترجمتها إلى العربية.

وأحداث الأسطورة وردت في المصادر بصورة مقتضبة، وهي على النحو الآتي:

أسطورة نسب الإيگور:

"كان لأحد كبار ملوك الهون ابنتان. كانتا الفتاتان غاية في الجمال. جميلتان لدرجة أنَّ الهون اعتقدوا أنَّ الفتاتين كلتيهما يمكن أن يتزوجا من الإله فقط، ويعتقدون أن هاتين الفتاتين لم

يخلقا من أجل البشر، ولأن الملك أيضًا كان يفكر بنفس هذه الصورة أخذ يبحث عن حيل لإبعاد الفتاتين عن الناس. وفي أقصى شمال البلدة بنى برجًا عاليًا جدًّا في مكان لا يمكن للناس الوصول إليه، ولا حتى تطأه أقدامهم. وأحكم إغلاق هذا البرج على ابنتيه الجميلتين. وبعد ذلك بدأ بالتضرع إلى إلهه الذي يؤمن به، وتوسل إليه كثيرًا. واستمر بالتضرع والتوسل إلى إلهه كثيرًا جدًّا، وفي النهاية وفي أحد الأيام جاء الإله وهو على صورة الذئب الرمادي، وأخذ هذا الذئب يدور ليلًا ونهارًا حول البرج ويتفقده. وبعد ذلك تزوج هذا الذئب من الفتاتين. وبعد الزواج تم إنجاب كثيرًا من الأبناء. وأطلق على هؤلاء الأبناء الأوغوز التسعة. وكان صوت هؤلاء الأولاد يشبه بصورة تامة صوت الذئب. واستمر هؤلاء الأبناء وسلالاتهم يحيون وبداخلهم روح الذئب الرمادي".

Uygur Türeyiş Destanı :

Büyük Hun Hakanlarından bir tanesinin ۲ kızı varmış. Bu kızların ikisi de çok güzelmiş. O kadar güzellermiş ki Hunlar, iki kızın da sadece Tanrı ile evlenebileceğine inanıyorlar ki ve aynı zamanda bu kızların insanlar için yaratılmadığına inanıyorlarmış. Hakan da bu şekilde düşündüğünden dolayı iki kızı da insanlardan uzak tutabilmek için çareler arıyormuş. Ülkenin en kuzeyinde, insanların uğramadığı hatta hiç ayak basmadıkları bir yerde, oldukça yüksek bir kule yaptırmıştır.

İki güzel kızını da bu kuleye kapattırmıştır. Sonrasında da kendi içerisinde inandığı tanrısına yalvarmaya başlamıştır. Tanrısına o kadar çok yakarmış ve yalvarmış ki, en sonunda bir gün, tanrısı bozkurt suretine gelmiştir. Bu kurt kulenin etrafında gece gündüz dolaşıyordu, kuleyi gözetliyordu , Sonra bu bozkurt, kızlarıyla evlenmiştir. Evlilikte oldukça çok çocuk dünyaya gelmiştir. Bu çocuklara ise Dokuz Oğuz

denmiştir. Bu çocukların tamamının sesi bozkurt sesine benzemiştir. Yine bu çocuklar bozkurt ruhunu içlerinde yaşayarak soylarını devam ettirmişlerdir)

"Deguignes, Hunların tarihi Istanbul ,١٩٧٨, Orta asya yay" S: ١٢*"

(١)– علاقة الملك بشعبه من خلال الأسطورة:

يذكر في الأسطورة "أنَّ الهون اعتقدوا أنَّ الفتاتين كلتيهما يمكن أن يتزوجا من الإله فقط، ويعتقدون أن هاتين الفتاتين لم يخلقا من أجل البشر".

Hunlar, iki kızın da sadece Tanrı ile evlenebileceğine (inanıyorlar ki ve aynı zamanda bu kızların insanlar için).yaratılmadığına inanıyorlarmış

إن الناظر لهذا المشهد بين ثنايا الأسطورة ولو على بساطة ذكره إلا أنه ذو دلالات كثيرة نذكر منها:

(أ) – إخلاص الشعب لملكهم وحبهم إياه متمثلًا في الحرص والخوف على بنتيه الجميلتين اللتين لا تستحقان الزواج من واحد من بين طوائف الشعب، والذى من الممكن ألا يوفيهما حقهما في التقدير والمكانة كابنتين للملك لهما قدرهما وتقديرهما.

(ب)– أنَّ روح التعاون والمساعدة والوقوف في ظهر ملكهم كان بادرة خير من الشعب تجاه حاكمهم، وأن في مثل هذه المواقف يظهر الإخلاص والوفاء تجاه الحكام الذين يستحقون ذلك الإخلاص.

(جـ)– أنَّ الهون جعلوا من هاتين الفتاتين وكأنهما رمز للدولة، فهما يمثلان عرض كل واحدٍ فيهم يجب مراعاته والحفاظ عليه.

(د) أنَّ مثل هذه المواقف لا شك تزيد حالة الحب والعطاء بين الشعب وأفراده من جهة، وحكامه من جهة أخرى.

(هـ) أنَّ مثل هذا الموقف يظهر مدى الترابط الاجتماعي، وجمال مظاهر، وقوة التواصل النفسي والروحي للشعب؛ لحرصه على الحفاظ على حكامه وعوائلهم.

إنَّ علاقة الإنسان التركي بحاكمه هي علاقة مقدسة فيها روح الحب والتعاون والإخلاص للوطن وحبه.[١٠]

(٢) – حب الشعب الإيگوري لملكهم ودليله:

لا نحتاج إلى دليل في إظهار حب الشعب لملكهم أكثر من الرسالة الجميلة من الشعب لكل ربوع الأرض أن الملك يمثلنا، وهو بمنزلة أرواحنا، وأبناؤه أبناؤنا، وعرضه عرضنا، وإذا كنا قدمنا أرواحنا فداءً لوطننا ولملكنا عبر ساحات الحروب والقتال جاء الدور لنصنع ذلك في ساحات أعراس وأفراح أبناء ملكنا، فيعز علينا أن نرى أبناءه بين يدي واحد منا، إنما ما يريح أنفسنا، ويزيد من فخرنا، ويرفع من شأننا أن نجد لابنتي ملكنا من يليق بمكانة أبيهما، ويزيدها رفعة، ويعلي قدرها، ولن يكون ذلك إلا من خلال زواج عظيم، سيظل ذكره الآن وغدًا أو عبر أجيال متعاقبة، فزواجهما لا يجب إلا أن يكون عبر السماء، وإله السماء هو أحق بهما، فلو كان ذلك فهذا ما نراه مناسبًا، ولو كان غيره فلن نسمح به أبدًا؛ حفاظًا على قدر ورفعة ومكانة ملكنا وأسرته الحاكمة.

وفي رأيي أنَّ في هذا الرمز من الأسطورة والرسالة مفادها أن تعلق الإيگور بالآلهة كان عظيمًا، حتى أن فكرة التعلق بالآلهة تسيطر على أفكارهم كبيرها وصغيرها، وعظيمها وجليلها، فكونهم يشيرون بهذا الرأي على الملك إنما هو من باب أن الآلهة هي الركن الركين، واهبون الأمان والحب والعطاء، حتى أن ملكنا بهذا الزواج أراح أنفسنا من أننا نسير على الدرب الصحيح من اتخاذنا لهذه الآلهة معبودًا لنا.

(٣)– معتقد الهون بالتقرب للآلهة بهذا الزواج:

كان الترك كغيرهم قديمًا يتقربون للآلهة بقرابين، قد تكون هذه القرابين عبارة عن ذبائح أو وفاء بنذر، كأن يمشي مسافة معينة، أو يغادر بيته مدة من الزمان، أو حتى لا يأكل، أو لا ينام، أو لا يقرب النساء، أو لا يتزوج أصلًا إلى آخر مثل هذه النذور، وربما أرادت الأسطورة هنا الإشارة إلى مثل هذا الملك وشعبه عندما قرروا بأن يكون زواج الفتاتين بالإله إنما هو من باب القربى، وتقديم القرابين للإله، بأننا نقدم أفضل ما نملك في دولتنا لك؛ حتى ترضى عنا، ونتقرب إليك حبًا فيك، راجين رضاك عنا.[١١]

(٤)– الغاية من هذا الارتباط كما يرى الهون:

لما فكَّر الهون وملكهم بمثل هذا الزواج كان للأسطورة ما أرادت من تحقيق هذا الهدف عبر رسالة مفادها أنَّ الغابة والهدف المرجوان من هذا الزواج، إنما هو إنجاب أبناء من الإله، يكون

لهم قدسية ومكانة بين الشعب ليس كغيرهم، عندها سيطيعونه دون تردد عندما يتولون زمام الحكم بعد أجدادهم، فنسبهم يعود للإله فمن يرضيهم ويطيعهم فقد نال رضا الله عنه، ومن عصاه فإنما جلب على نفسه الوبال والهلاك، فمن يعصي أبناء الإله، إنما عصاه إذًا ليس علينا إلا السمع والطاعة العمياء دون نقاش، ولا تردد، فكيف لابن إله إلا أن يختار لنا خيري الدنيا والآخرة حتى لو طلب منا أن نلقي بأنفسنا إلى المهالك، فلن نتردد لحظة.

ويذكر أن معتقد الترك في هذه العصور كان يرتكز على أن الآلهة متعددة يسيطر عليهم (السماء)، وهو الإله، وكانوا دائمًا ما يحرصون على الدعاء لهذه الآلهة على تعددها وكثرتها، فكان مثلًا إله يُسمى (أمين الروح)، وهو الذي يوفر التنفس ودفئ الجسم، وأيضًا إله يُسمى (روح الشمس)، وهو الذي يوفر للإنسان عندما يموت خروج الماء من الجسد، كذلك هو من سيخرجه مرة أخرى، ويبعث فيه الحياة داخل قبره.

كذلك إله (الروح)، وهو المسئول عن بقاء الروح في جسد الإنسان، وأنه إذا تعرض لإغمائه في حياته، فهو من يرد إليه روحه؛ ويحيا مرة أخرى.

وكل هؤلاء الآلهة يعملون طبقًا لأوامر(Tengery) الإله الأكبر المتمثل في السماء.[١٢]

إنَّ مثل هذه المعتقدات، وإن بدت أنها كفر صريح، إلا أنني أعتقد أن مثل هذه البيئة في ذلك العصر وتلك المنطقة لتجعلنا نشير أن الترك كانوا أفضل في عبادتهم عمن سواهم من المحيطين بهم، الذين كانوا يعبدون الأحجار معتقدين بأنها تمثل إلهًا بذاتها، أو كذلك الآخرون الذين كانوا يعبدون البقر أو النار، فالأتراك منذ قديم الزمان أعملوا عقولهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا فلم يرجعوا خلق وقوة هذا الكون إلى النار، كما فعل الفرس أو البقر كما فعل الهنود أو مجرد إلهي خرافي كما فعل البوذيون في بوذا الذي عبدوه متمثلًا في تمثال، إنما هم ذهبوا صوب السماء بعقولهم، وكأنهم يقولون إن هذه السماوات العظيمة إنما خلقها إله عظيم، لكن ليس ما يدلنا على هذا الإله العظيم سوى السماء نفسها، إذًا فلنعبدها، وهي الإله، فكان اختيارهم موفقًا قدر اجتهادهم يليق بإنسان أن يترفع عن عبادة متعلقاته الشخصية من حيوان أو حجر أو شعلة نار.

وفي هذا دلالة على أنَّ الفطرة لدى الجنس التركي منذ قديم الأزل كانت محتفظة إلى حد كبير بتكريم عقل صاحبها.

٥)– الجمال عند الترك وتقديره:

إنَّ الشعب التركي منذ القدم ومن خلال اطلاعنا على كثير من فنون الأدب الشعبي التي تدلنا على جوانب عدة جميلة يحيا خلالها التركي بين ثنايا قبيلته ووطنه، ومنها: تلك الوديان، والأنهار، والأشجار، والحيوانات، والتي كانت ذات صدى عظيم في تعبيراته من خلال مؤلفاته داخل صنوف الأدب الشعب التركي؛ لذا ليس لدينا شك في أن الحس المرهف الجميل عندهم متأصل منذ القدم، وفي ذكر جمال الفتاتين داخل أحداث الأسطورة، بل أنهما كانتا فتاتين تتمتعان بجمال آخذ حق قدره، وينزلونه المنزلة اللائقة به حتى لا يضمحل وينزوي إذا لم يقدر ولم يأخذ ما يليق به من أقصى درجات الاهتمام والرعاية؛ لذا لن نجد لذلك الجمال مكانًا يليق، كما هو الحال بأن يزف ويزوج من إله، ونكون حينئذ قد أدينا ما يجب علينا تجاه جمال له حق التكريم والتقدير علينا، ومن مظاهر الجمال عند الترك قديمًا ما نراه من اهتمام وعناية بالعروس، وتجهيزها لزواجها، فكان لها ليالٍ في بيت أبيها قبل زفافها كثيرة من الاحتفال بها، وتزينها، وإقامة ليالٍ للحناء، وتزيين مكان إقامة العرس، وكانوا ينظرون إلى أن جمال الإنسان يكون في داخله، أما لو كان الاثنان المظهر والجوهر فلا بأس، فهذا أفضل.[١٣]

ويذكر بين ثنايا الأسطورة وصف جمال الفتاتين على النحو الآتي:

"كان لأحد كبار ملوك الهون ابنتان. كانتا الفتاتان غاية في الجمال".

(Büyük Hun Hakanlarından bir tanesinin ٢ kızı varmış. Bu kızların ikisi de çok güzelmiş.)

٦) – التعلق بالإله عند الشعب والملك:

إنَّ أكثر ما نطالعه بين ثنايا الأسطورة يتصل اتصالًا مباشرًا بتعلق الملك وشعبه بالإله، وفي هذا إشارات ودلالات نستنبط منها ما يأتي:

(أ)– أنَّ الإنسان عندما يقدم لأحد أعز ما يملك، ويجعله في أمانته ورعايته يحافظ له عليه، يحافظ لسنين مديدة عديدة، أليس في هذا تعلق لا ينافسه شيء آخر، فالملك وشعبه قدما بين يدي الإله رمز الشرف والعزة لدولتهم، وهو عرضهم الذي هو فخرهم وعزهم بين الأمم يقولون لإلههم لم نجد من يستحق مثل هذا إلا أنت.

(ب)- أنَّ شعور الملك وشعبه دائمًا أنَّ الحياة حولهم إنما هي مجرد عدة بقاع، ملأها الإله بأبنائه، الذين يرعونهم في شتى شئون حياتهم، إذًا لما لا يكونون حريصين على زيادة هذا الترابط، ويجعلونه نصب أعينهم.

(ج)- أنَّ إنجاب أبناء من هذا الإله بزواجه من بناتهم يجعل القدوة ماثلة أمامهم في هؤلاء الأبناء الذين أنجبهم الإله، فكيف لأبناء الإله يحيون بين ظهرانيهم ولا يتعلقون بهم ويحبونهم؟!

(٧)- دلالة بناء الأبراج في عهد الإيگور:

أرادت الأسطورة أن تثبت لنا أنَّ أحداثها إنَّما جرت في مملكة مدنية متطورة، وليس قبيلة بدائية بمنأى عن الحضارة والتطور، فبناء الأبراج -وكما هو معلوم منذ القدم- لا يعرفه إلا عمال مهرة، كانوا موجودين بين الإيگور حتى أن ملوكهم كانوا يفكرون في تطوير ممالكهم، وهو إشارة من الأسطورة إلى أننا ننظر إلى هذه الممالك نظرة تقدير واحترام، وأن وجود الفتاتين في مكان يليق بالتقائهما بالإله لم يكن يليق بمغارة أو وادي في جبل أو مستنقع إنما كان الحال متناسقًا مع المكان فكيف لابنتي ملك أن تكونتا موجودتين إلا في برج يليق بهما، وما كان لأبيهما أن يطلب من الإله أن ينزل، ويتزوج ابنتيه، إلا إذا أعد له ما يليق بمقامه ونزوله بمثل هذا البرج، إذًا فالرسالة من الأسطورة في ذكر البرج تدور حول مشهدين رئيسين: أولهما- أن الحضارة والتطور كانا موجودين عند الإيگور. الآخر- أن هذا البرج يليق بمقام ابنتي الملك، وكذلك نزول الإله فيه، والزواج من البنتين، وإلا لساءت الصورة، فلو أن الأسطورة ذكرت بأن الملك أخفى ابنتيه في إحدى الصحارى فكيف لهذه الصورة أن تخرج بهذا المشهد السيئ بأن يتزوج الإله من ابنتي الملك في العراء والصحراء، يراهم البشر والحيوان، وكيف يمكنه الإنجاب منهما والعيش معهما، فهكذا جعلت الأسطورة ذلك المشهد، وأخرجته بما يليق به؛ لإراحة نفوس سامعي الأسطورة، وحتى يشعر من يسمعها من الجنس التركي أن هذا ما يليق بأحد ملوكنا وابنتيه، وكان حكام الترك منذ القدم يميلون إلى بناء القلاع والأبراج، وكذلك نشر ظواهر المدنية داخل ممالكهم .[١٤]

(٨)- دعاء الملك وتوسله للإله:

تصور لنا الأسطورة أنَّ الملك إنما توسل للإله كثيرًا، وكأن في هذا المشهد ما يمكن أن يعود بنا إلى الماضي، وكيف كان حال الملك طوال حياته، فلم يكن مجرد دعاءً فقيرًا مقتضبًا، لكن من المؤكد أن ديدان الملك ومنهجه هو كثرة الدعاء، والتوسل، والتقرب إلى الإله ليس اليوم فقط،

بأن يطلب منه ذلك الطلب الخاص بابنتيه وانتهى عند ذلك الأمر، فالأسطورة هنا أرادت أن تنفي عن مخيلة أحد يتصور مثل تلك الصورة ، وأن يتصور بدلًا منها أن ذلك الملك كان تقيًا متضرعًا متوسلًا لآلهه دائمًا وليس الآن فقط.

(٩)– رمزية الفتاتين الجميلتين في الأسطورة:

إنَّ الأسطورة كان يمكنها أن تقول إن الإيگور قدموا امرأة دون وصف لأصلها ولا جمالها قدموها لإله كي تتزوجه، فتنجب منه الأبناء، وهذا هو المراد فحسب، إنما كان للأسطورة في أن ذكرت هاتين الفتاتين، وجعلت معهما أهم صورتين للقوة تجعل منهما وكأنهما جوهرتان من معادن نفيسة، فمن ناحية النسب هما ابنتا الملك، فهذا قدر عظيم، ومكانة عالية، فهما أميرتان، فالعقل هنا سيهدي السامعين للأسطورة بأن الأميرات في قصور آبائهم الملوك يكن في الغالب مثل الملائكة؛ لشدة نورهن، وتوهج جمالهن، وعلو ملبسهن، وكثرة الخدم والمساعدين حولهم، فهي كالزمردة والماسة تحاط بكل وسائل الحفاظ عليها من أية ذرة غبار أو في ضوء شمس ضار، أمَّا الجانب الآخر جمالهن الذي لا يضاهيه جمال، فهما الموصفتان في الأسطورة بالفتنة في جمالهن، وكلنا يعلم أنَّ الفتنة هي أخذ العقل واللب معًا من الإنسان عندما يرى جمالًا لم يعهده من قبل .

(١٠)– ظهور الذئب ورمزيته في الأسطورة وتوافقها مع أسطورة بوزقورت (Bozkurt):

يذكر هذا المشهد في أحداث الأسطورة على النحو الآتي:

"وفي النهاية وفي أحد الأيام جاء الإله وهو على صورة الذئب الرمادي".

(en sonunda bir gün, tanrısı bozkurt suretine gelmiştir)

أولًا نود أن نذكر شيئًا مهمًا، وهو أنَّ هذه الأسطورة في عهد الإيگور كانت متبعة سبيل أسطورة بوزقورت عند الگوك ترك، ومن المعلوم أن الگوك ترك هم أجداد الإيگور، وهم امتداد لهم، وبعدما أن سقطت دولة الگوك ترك، وورثتها دولة الإيگور، وجد حينها الإيگور أن يجعلوا لأنفسهم أسطورة يذكر فيها أن جدهم أيضًا هو الذئب مثلهم مثل الگوك ترك حتى وإن جعلوا مشهد التزاوج والإنجاب هنا أعلى وأعظم من ناحية أن الذئب الذكي هو الذي أنجب من بنات ملكهم، فالشعب هنا أصيل أكثر مما كان في أسطورة الگوك ترك، فالنسب يعود لأنثى الذئب أمَّا هنا فالأب لسلالة الإيگور سيكون الذئب نفسه هذا من ناحية، والأخرى وهي الأهم أن هذا الذئب إنما هو الإله متلبس في صورة الذئب فما أعظم هذا النسب الذي لا ينافسه فيه أحد كان سواء الأتراك السابقين

عليهم ولا كل شعوب العالم من بعدهم من غير الجنس التركي، فهم من سلالة الإله، فيهم طباعه وصفاته تسري بين عروقهم، يأخذون الحكمة والعدل، ولا سيما في حكمهم للعالم، وكأنهم يرسلون رسالة للعالم أجمع، انتبه عندما نأتي لنحتل أرضك ونحكمك؛ فإنك من الفائزين فوزًا عظيمًا، فإنما نحن أبناء الإله على الأرض جئنا لنقيم لك الحق والعدل، فنرى على وجهك نعيمًا على وجه الأرضن وفي الآخرة بطاعتك لنا، وإلا لو لم تصلك الرسالة بأن الإله هو من أرسلنا إليك لتخلصك من عناء وتعب الدنيا وقاتلتنا، وتجرأت على أبناء الإله، فإننا سنرسلك إلى الآخرة، ولننظر ماذا سيصنع معك أبونا، وكيف سيجعل مساعديه يذيقونك أشد أنواع العذاب، لا تفكر خارج إطار العقل، وتضع نفسك في مهالك لن تخرج منها سواء عشت معنا عبدًا بعد أسرك، أو ذهبت لجحيم أبينا بعد أن نقتلك، فعش تحت رايتنا في نعيمي الدنيا والآخرة! ألم تسمع عن أصلنا، وأن الإله حضر في برج بناه له ملكنا، وجعله ينجب من ابنتيه، فنحن هؤلاء الأبناء، فكيف لك أن تعمل عقلك وتفكر في أن تحاربنا، عليك التريث، وأخذ قسطًا من وضع الأمور في نصابها، ستجد نفسك وقد اخترتنا دون غيرنا؛ لنحكمك، سنرعاك، ونهتم بشئونك كما أمرنا أبونا الإله إن الذئب ظهر للأتراك في أكثر من أسطورة، وفي كل منهم كان له دوره المهم الذي من خلاله يمكننا استخلاص رسائل مهمة وجهها للأمة التركية .[١٥]

(١١)– الولادة الجديدة للإيگور من الذئب:

الأسطورة الخاصة بالإيگور كان الهدف الرئيس منها أنها امتداد لأسطورة البوزقورت، والتي كانت خاصةً بأجدادهم السابقين الگوك ترك فحكام الإيگور بعد ما علموا بما كان لأسطورة بوزقورت من تأثير في نفوس الأتراك، وغرس أسس البطولة والشجاعة والانتماء للوطن وطاعتهم لحكامهم، وغرس الأمل بين ثنايا وجدانهم الوطني، وأنهم دائمًا يسعون لتوسعة رقعة وطنهم، وزيادة حدوده وحمايته، والدفاع عنه، وجد حكام الإيگور أنه من المناسب أن يكون لهم نفس أسطورة البوزقورت من حيث الموضوع الرئيس الذي يعتمد على رمزية الذئب على أن يكون الذئب في هذه الأسطورة أشد تأثيرًا من الذئب في الأسطورة السابقة، وقد كان للملك ما أراد فمن حكى الأسطورة رأى أن الملك إنما يريد أن يسمع هو ومن حوله أسطورة عن الذئب غير مسبوقة، بل ومن المحتمل أن الملك لم يكن ليتوقع أن يرد اسمه فيها، فيكون هو الآخر بمنزلة الجد المضحي بابنتيه من أجل الأمة التركية، فكأنه مثل الفتى الذي قطع الأعداء أوصاله في أسطورة بوزقورت، إذًا فالشاعر وجه

الأسطورة نحو ميلاد جديد للإيگور وللأمة التركية من خلال انبعاثها عبر الذئب وابنتي الملك وإنجابهم الأبناء الذين سيقودون الأمة التركية في ما بعد.

(١٢)– أوجه التشابه بين أسطورة بوزقورت وأسطورة توراياش:

(أ)– أسطورة بوزقورت كان الذئب بطلًا فيها، وهو من أنقذ الفتى الذي قطع الأعداء أوصاله، وكان التركي الوحيد الناجي بعد معركةٍ قتل فيها كل الأتراك.

(ب)– أسطورة توراياش البطل فيها هو الذئب، والذي جاء حاملًا لروح الإله بداخله.

(ج)– أسطورة بوزقورت كان البطل أمام الذئب فتى تركي.

(د)– أسطورة توراياش كانت البطلتان فتاتين تركيتين أمام الذئب.

(هـ)– في أسطورة بوزقورت الفتى بعد ما كبر، وصار شابًا تزوج الذئبة.

(و)– في أسطورة توراياش الفتاتان التركيتان تزوجتا بالذئب.

(ز)– في أسطورة بوزقورت الفتى أنجب من الذئبة عشرة أبناء .

(ح)– في أسطورة توراياش الفتاتان أنجبتا من الذئب تسعة أبناء .

(ط)– في أسطورة بوزقورت الأبناء صاروا ملوكًا.

(ى)– في أسطورة توراياش الأبناء صاروا ملوكًا.

(١٣)– رمزيه زواج الذئب بالفتاتين:

الزواج هنا يرمز إلى حالة الاندماج والانصهار بين الذئب والإنسان، والتي صارت بعد هذا الزواج تجري في عروق الجنس التركي، وكأن الرسالة هاهنا مفادها على النحو الآتي:

أ) – أن الحكام الترك مؤيدون من الإله.

ب)– أن الحاكم التركي هو وريث الإله في الأرض، فلا يمكن لأحد أن ينازعه في حكمه.

ج)– أن ذلك النسل طاهر نقي مقدس.

د)– أن قومية الترك لا تنافسها قومية أخرى.

هـ)– أن الذكاء الذي يتمتع به الحاكم إنما يستمده من حكمة أبيه الإله.

و)– أن الحاكم له مهابة وجلال مثل الإله.

ز)– أن الرحمة بداخل الحاكم لمن يستحقها كذلك العذاب لمن يستحقه.

ح)– أن كل الأرض هي ملك للترك، فليملكوا منها ما يشاءون، فهي أرض أبيهم الإله.

ط)- أن الصبر، والثبات، والنظر بعين الحكمة، ومعرفة خواتيم الأمور، ووضع الأمور في نصابها، واتخاذ ما يلزم الأمة من قرارات في الوقت المناسب، والأخذ بالأسباب، وحب الوطن، والإخلاص له، وحب الخير لكل الناس، والدفاع عن الوطن والعرض، والاحتفاظ بالصلة بالإله، وتنفيذ أوامره – كل هذه صفات يتصف بها الحاكم وريث الإله على الأرض.

(١٤)- دلالة موافقة الفتاتين على الزواج من الذئب:

رسالة تبعثها الأسطورة نستخلص منها الآتي:

أ) – الطاعة للوالدين مهما كان الموقف مهيبًا ما دام يسعى إلى الخير.

ب)- التضحية من أجل الوطن موجودة دائمًا في نفوس المحبين له .

ج)- أن ما ينتظره الوطن من أهله دائمًا كثيرًا، فلنكن على مستوى المسؤولية مهما كانت صعوبة المهمة.

د)- أن السعي لإسعاد أمة بأكملها يتطلب منك في أحيان كثيرة التضحية.

(١٥)- رمزية دوران الذئب ليل نهار حول البرج وحمايته:

نلخص هذه الرموز على النحو الآتي:

أ)- أنَّ الذئب الذي يحمل رمز الإله بداخله إنما يرمز إلى الحاكم الذي يتفقد أمر رعيته.

ب)- أن الرعية تحتاج إلى حماية ورعاية ليل نهار.

ج)- أن من يتولى أمرًا من شأن الترك عليه تقديم الحماية أولًا، ثم الرفاهية لأفراد شعبة.

د)- أن الأمن والأمان مقدمان في حياة الناس عما سواهما.

هـ)- أن الرعاية والاهتمام دلل عليهما الذئب من خلال وصف الأسطورة بأنه أخذ يلف ويدور حول البرج.

و)- أن رسالة الحب التي يرسلها الحاكم لأمته إنما تكون من خلال اهتمامه بقضاء حوائجهم وسعيه الحثيث على قضاء مصالحهم.

"وأخذ هذا الذئب يدور ليلًا ونهارًا حول البرج ويتفقده".

(Bu kurt kulenin etrafında gece gündüz dolaşıyordu, kuleyi gözetliyordu ,)

(١٦)– الحدث الأهم زواج الذئب بالفتاتين:

وكأن الأسطورة هنا أرادت أن تتوج أحداثها، وأن ما سبق من تمهيد وسعي جاد وشاق من الملك وشعبه لتحقيق الهدف الأعلى بالنسبة لهم بدأت تتحقق ملامحه شيئًا فشيئًا، فنزول الإله متلبسًا في صورة ذئب بعدما توسل الملك، ودعا الإله كثيرًا بأن ينزل ويتزوج من ابنتيه، تحقق له دعاؤه، ونزل الإله، وبعدما تفحص المكان ووجده مناسبًا دخل البرج، وتزوج بالفتاتين محققًا أمنية أبيهما وشعبهما، فهو يعلم أنهم يريدون نسلًا يحكم الأمة التركية، ومتمتعًا بقدسية الإله ورمزيته دائمًا حاضرةً بين أفراد الشعب، فتحقق هذا الزواج، وحملت الفتاتان بأبناءٍ ، وكان للإيگور وحاكمهم وشعبهم ما أرادوا .

"تزوج هذا الذئب من الفتاتين".

(Sonra bu bozkurt, kızlarıyla evlenmiştir.)

ويذكر في المصادر التركية أن الزواج بين الذئب والإنسان ورد في أكثر من أسطورة، ومنها: أسطورة بوزقورت، وأسطورة النسب، وغيرهما.[١٦]

(١٧)– رمزية إنجاب الأبناء الكثيرة من الذئب:

يمكننا أن نوجز هذه الرمزية في النقاط الآتية:

أ) – إنجاب الأبناء هنا من الإله المتلبس في الذئب إنما يدل بين ثنايا الأسطورة على القدسية لهؤلاء الأبناء.

ب) – إنجاب ابن من الإله سيصير حاكمًا – هو دلالة على أن أصل هذا الحاكم لا ينافسه فيه أحد آخر من الشعب.

ج)– إن الإله سيغضب على الشعب لو أنهم عصوا ابنه الحاكم.

د)– إن الأعداد الكثيرة من الأبناء هي رسالة من الإله بأني أدعوكم أن تنتهجوا مثل هذا.

هـ)– إن من يطيع الحاكم فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني.

و)– الحاكم دائمًا يسعى لتحقيق الخير لشعبه، فلا تشككوا في قدراته حتى وإن قسى عليكم شريطة أن يكون عادلًا.

"وبعد الزواج أنجبتا كثيرًا من الأبناء، وأطلق عليهم الأوغوز التسعة".

(Evlilikte oldukça çok çocuk dünyaya gelmiştir. Bu çocuklara ise Dokuz Oğuz denmiştir.)

(١٨)- رسالة الأسطورة للشعب التركي:

ونلخصها في النقاط الآتية:

أ)- أن الملك وشعبه عندما يكونوا يدًا واحدة يصنعون المعجزات.

ب)- أن التسليم للملك والإذعان لقراراته إنما هو لصالح الأمة بأكملها حاضرها ومستقبلها.

ج)- أن الذئب الذي هو رمز للأمة التركية بأكملها هو ذلك الذئب الحقيقي، وعند الاقتداء به يمكنه أن يصل إلى درجة الإله الذي يوجهك في شتى شئون حياتك.

د) - أن روح العطاء الذي أظهره الملك والشعب والفتاتان، نتج عنه هذه المكاسب العظيمة للأمة التركية، فحكامها مؤيدون من الإله، وهم ظله على الأرض، إذًا ستجدون الخير من كل أبواب الحياة في داخل وطنكم وخارجه.

هـ)- أن رمز الذئب كان عبر أجيال متعاقبة له أهميته؛ فحافظوا أنتم أيضًا على هذا الامتداد، وخذوا منه جميل صفاتكم تنتصرون وتحيون سعداء.

إن الشعب التركي اتخذ من رمز الذئب كثيرًا من عاداته وتقاليده في شتى شئون حياته وترابطه الداخلي وإخلاصه وحبه لعمل الخير.[١٧]

(١٩)- أهمية اتباع الحاكم:

ونلخص هذه الأهمية في النقاط الآتية:

(أ) - أن الحاكم دائمًا لا يفكر في نفسه بقدر ما يفكر في أمته؛ لذا نجد أن الحاكم ضحى بابنتيه وحبسهما في برج عالٍ في انتظار الإله ونزوله وزواجه منهما وإنجابهما أبناءً يدافعون عن الأمة، ويرعون مصالحها.

ب) – أن النصر للأمة من الممكن أن يلازمها شريطة اتباع خطى الحاكم، والانصياع له، عندها ستكون النتائج مذهلة كما حدث في الأسطورة.

ج) - أن الهدوء الذي ساد حالة التفاهم بين الحاكم وشعبه بين ثنايا الأسطورة حملهم على اتخاذ القرار المناسب بشأن أمة بأكملها إذًا على الشعب التزام الهدوء والسكينة تجاه حكامه.

(د) – أن الإله يراقب حال الحاكم والشعب فلو وجد منهم العدل والحب والتعاون أعطاهم أكثر مما يتوقعون، بل مجد أسماءهم عبر التاريخ، ونهض بأمتهم ووطنهم.

(٢٠)– ما أضافته الأسطورة للأدب الشعبي التركي من خرافة وغيرها:

ونلخصه على النحو الآتي:

(أ) أن الأسطورة أثرت الحياة الأدبية الشعبية التركية؛ لأن موضوع الذئب هذا مهم جدًّا عند الترك يحبون سماعه، ويشتاقون لمعرفة أية تفاصيل عن بطولاته؛ لذا كان لمثل هذه الأساطير الفضل لأن ينتشر حب سماع الأساطير لدى كثير من الشعب التركي والبلاد المحيطة به من أصل تركي، بل كل المهتمين بالأدب الشعبي التركي.

(ب)– أن الصور البيانية وكذلك الرموز موجودة بكثرة بين ثنايا الأسطورة، وهي كالآتي:

١– أن موقف أمةٍ بأكملها بأن فتاتين لا يمكن أن يتزوجهما إنسان – لم يرد في الأساطير التركية من قبل .

٢– يأتي دور الخرافة هنا متمثلًا في أن الملك والشعب يرون أن من يستحق الزواج من الفتاتين إنما هو الإله، وكأن الصورة هنا تزيح عن أعيننا وأسماعنا أية غشاوة أصابتهما، فكيف لإله أن يتزوج من فتاتين تذهب بنا الأسطورة أن ذلك ليس ناتجًا من فراغ، إنما هو بسبب دعاء وتوسل الحاكم، عندها سنفكر قليلًا، ثم نقول إذًا هناك ارتباط عظيم بين الملك والإله وسر لا نعرفه، فلو أن الإله استجاب لتوسل ودعاء الملك عندها يمكننا التخمين؛ لنريح عقولنا من تلك الحيرة التي أصابتها؛ بسبب هذا السر، وبعد أن استجاب الإله للدعاء ونزل عندها تنفسنا جميعًا الصعداء، وظهرت آراء متباينة، فمنا من قال لا جرم أن الملك كان على اتصال سابق بالإله من خلال الرؤى المنامية، والآخر قال إني أعتقد أن هذا الملك هو من سلالة أحد الآلهة العظام الذين ينيبهم إله السماء عنه في الأرض، وهكذا أخذت تظهر آراء عدة، وكان هذا بمزلة نجاح للأسطورة بأن حيرت السامعين وأدهشتهم ما بين مصدق ومكذب.

حتى أن دعاء الملك بهذه الطريقة للإله هو من باب الخرافة، فكيف يعقل من إنسان أن يطلب من الإله أن ينزل ويتزوج بابنتيه، ثم نأتي للخرافة واللامعقول والمشاهد الخاصة بظهور الذئب بين ثنايا الأسطورة، فعندما ظهر الذئب وكأنه هو الإله، وهذا مقصود من الأسطورة بأن الذئب هو من يستحق الفخر والشرف من الأمة التركية، فلم يتلبس الإله في صورة أسد، ولا نمر، ولا أي وحش كاسر آخر، إنما اختار الذئب وكأن الإله يرسل إليكِ أيتها الأمة التركية بأن الذئب هو من وجدته

لائقًا بي؛ لأن أتلبس بصورته، وعليكم أنتم أن تفهموا ما للذئب من مكانة عندي، فكيف لا يتمتع عندكم بهذه المكانة نفسها .

أمَّا الزواج من الفتاتين فهو من باب الخرافة، بل أني أرى فيه مشهدًا مصورًا بدقة من الأسطورة، ففي أسطورة بوزقورت كان يتصور أن يتزوج الفتى التركي من الذئبة، أما أن يتزوج الإله من الفتاتين فهذا محال خارج إطار الأسطورة، أما في الأسطورة فهو واقع محقق، وكأن الأسطورة هنا صورت صورة بريشة فنان بألوان بلغت غاية سامية من الروعة والجمال، وكأن الفتاتين رأتا نورًا أمامهما، وهو الإله (السماء) حسب معتقد الإيگور، ولما شاهدتا ذلك النور لم تتمكنا من الكلام، ولزمتا الصمت، فهما أمام موقف عظيم، وكأنهما دون غيرهما رأتا الإله على حقيقته اقترب منهما فانتقلتا من حالة الشعور والإحساس بكل ما يحيط بهما إلى حالة من الغياب عن الكون والأرض وكل ما هو محسوس حولهما، ثم بعد فترة ذهب الإله، ونظرت الفتاتيان حولهما فوجدتا تسعة من الأبناء لا تدركان كيف حدث هذا، ولا متى حملتا، ولامتى وضعتا هؤلاء الأبناء.

هكذا أرادت الأسطورة للسامع أن يريح عقله من أسئلة كثيرة لو وردت لخاطره عن كيفية النكاح والإنجاب من الإله عليك أيها المستمع، أن تعرف أنك بصدد حدث جلل، فالإله هو من تزوج، وليس أحدًا من جيرانكم.

وأهم مواطن الخرافة في الأسطورة:

" يعتقد الهون أن كلتا الفتاتين يمكن أن يتزوجا من الإله فقط، وبأن هاتين الفتاتين لم يخلقا من أجل البشر".

(Hunlar, iki kızın da sadece Tanrı ile evlenebileceğine inanıyorlar ki ve aynı zamanda bu kızların insanlar için yaratılmadığına inanıyorlarmış).

"وفي أقصى شمال البلدة بنى برجًا عاليًا جدًّا في مكان لا يمكن للناس الوصول إليه ولا حتى تطأه أقدامهم".

(Ülkenin en küzeyinde, insanların uğramadığı hatta hiç ayak basmadıkları bir yerde, oldukça yüksek bir kule yaptırmıştır)

"وأخذ هذا الذئب يدور ليلًا ونهارًا حول البرج ويتفقده".

(Bu kurt kulenin etrafında gece gündüz dolaşıyordu, kuleyi gözetliyordu ,)

"بعد ذلك تزوج هذا الذئب بالفتاتين، وعقب هذا الزواج، أنجب الكثير من الأولاد، يطلق عليهم الأوغوز التسعة ".

(Sonra bu bozkurt, kızlarıyla evlenmiştir Evlilikte oldukça çok çocuk dünyaya gelmiştir. Bu çocuklara ise Dokuz Oğuz denmiştir.)

"وكان صوت هؤلاء الأولاد يشبه بصورة تامة صوت الذئب، واستمر هؤلاء الأبناء وسلالاتهم يحيون وبداخلهم روح الذئب الرمادي".

(Bu çocukların tamamının sesi bozkurt sesine benzemiştir. Bu çocuklar bozkurt ruhunu içlerinde yaşayarak soylarını devam ettirmişlerdir)

(٢١)– رمزيه الاتصال بالإله واللجوء إليه عند الحاجة:

نلخصها على النحو الآتي:

أ) –أن الإنسان يلزمه إله يعبده في حياته.

ب) – أن الرجاء في الإله مهما كان الطلب عظيماً إنما يتحقق بالدعاء وكثرة التوسل وإظهار تزلل العبد أثناء دعائه.

ج) – أن الركن الركين للعبد يكون دائمًا نحو إلهه.

د) – أن التذلل للإله هو شرف للعبد يرفعه، ولا يغض من قيمته.

هـ)– أن باب الإله مفتوح، ليس عليه حراس ولا قواد.

و)– أن الصلة الخاصة بين العبد وربه ذات أثر عظيم.

ز)– أن الملك عندما يظهر تعلقه بالإله إنما هي دلالة على أنه يستحق السمع والطاعة.

ح)– أن الإله يراقب تصرفاتكم، فلتكن أيها العبد، دائمًا على قدر هذه المراقبة حتى ولو صرت ملكًا.

ط)- أن الدين في حياه الناس له أهمية كبيرة لا يمكن لأحدٍ أن يقلل من هذه الأهمية.

ى)- أن الإخلاص وحب الوطن هما من شروط استجابة الدعاء، ولما توفرا في ملك الإيگور تحقق له ما دعا به.

إنَّ الحكمة تقتضي دائمًا من الإنسان أن يعلم أن كل خطوة يخطوها يعلمها الله، فإن كانت في خير جزاه الله خير الجزاء، وإن كانت في شر لم يجد طريقًا سلكه إلا ووجد حصادًا لما زرعه من هذا الشر.

"بعد ذلك تضرع إلى إلهه الذي يؤمن به، وتوسل إليه كثيرًا".

(Sonrasında da kendi içerisinde inandığı tanrısına yalvarmaya başlamıştır.)

(٢٢)- قدسية الذئب في الأسطورة:

نلخصها على النحو الآتي:

أ) -كان أول ظهور للذئب أن الإله كان متلبسًا في صورته.

ب) - أن الذئب لم يكد يظهر في حياة الترك حتى شعروا بالراحة والسعادة، وأظهروا له الاحترام والتقدير لما يستحقه من قدسية فماذا بعد أن يلبس الإله في جسده.

ج) – أن الترك لم يندموا عبر عصورهم من اتخاذ الذئب قدوة لهم في أكثر شئون حياتهم، فما أظهره لهم من بطولات، وما قدمه لهم من تضحيات ومساندة لأجدادهم -يستحق أن يأتي الإله إليهم وهو على صورته.

د) أن خطى الذئب حول ذلك البرج هي خطى مباركة، كلها رسائل خير، فإذا اتبعنا نحن الأتراك تلك الخطى حققنا نجاح في شتى شئون حياتنا.

الخاتمة

أظهرتُ من خلال هذا البحث أهمية الآلهة في الأساطير التركية، والسؤال هنا هل الآلهة كان لها دور في إظهار الأساطير التركية بصورة أدبية اجتماعية جميلة يتعلق بها الشعب، ويسعى للحفاظ عليها بوصفها تراثًا أدبيًا وطنيًا، وهل كان هناك دور مهم للإله داخل أسطورة النسب، وماذا كانت طبيعة هذا الدور، وما تمخض عنه، وما الرسائل التي استطعنا الحصول عليها من خلال هذا البحث على المستويين الأدبي والوطني الخاصين بالترك، ويمكن أن نجيب عن هذه الأسئلة على النحو الآتي:

١) – إن الناظر لذكر الآلهة بين ثنايا الأساطير التركية ليجد أنه بمجرد ذكرها تجد الخرافة طريقها بين أحداث تلك الأساطير، وكذلك التشبيهات والمعاني البيانية الجميلة.

٢) – إن ذكر الإله داخل أحداث الأساطير ينشئ حالةً من الترابط الاجتماعي؛ لما يمثله فيه دور الآلهة دائمًا من ربط بين أوصال المجتمع المختلفة، ومن خلال القدوة والحث على الفضائل.

٣) – كذلك نجد أن الآلهة في أكثر الأساطير التركية تدعو إلى حب الوطن والحفاظ عليه.

٤) – وعند الإجابة عن سؤال دور الإله داخل أسطورتنا، كان له الدور الرئيس، فلم يكد يظهر بين ثنايا الأحداث حتى أخذت الأنظار تتوجه نحوه، وكأنه البطل الوحيد ناظرةً ماذا يفعل، وكيف يتصرف كذلك كونه متلبسًا بصورة ذئب كان لها وقعها ورمزيتها داخل الأسطورة، وهي أن الذئب يمثل الخُلق والقدوة وحب الوطن كل هذا على الترك الانتباه إليه، والأخذ به.

٥) – إن أسطورة النسب أضافت للأساطير التركية قوة وإثراءً على المستوى الأدبي والاجتماعي والسياسي والعسكري، وأخيرًا الرسالة الأهم للشعب التركي حب الوطن وطاعة الحاكم إنما هو رسالة من الإله إليك.

الهوامش:

[*]** Deguignes, Hunların tarihi Istanbul ,١٩٧٨, Orta asya yay"

[١]) Fatma Turan ,Eski Türklerde tek Tanrı İnancı ,ANKARA, ٢٠١٨, Ata yay" s:٥٨ ,

[٢]) Bidili Celal, TÜrk Destanlarının Sözlüğü , Ankara , ٢٠٠٥ , Yurt yay" S:١٥٢

[٣]) Uraz Murat, Türk Destanlarinda Din , İstanbul, ٢٠٠٣, Ak Adam yay" S:١٣٤

[٤]) F, Dumzil , Dinlerin Tarihi, İstanbul , ١٩٢٨ , Ala Dağyay" S:٢٣٩

[٥]) H, Namik, Türk Destanlarında Araştırmalar Ankara , ١٩٤٣, Orkun Yay" S:١١٨

[٦]) Orhan Günder, Türk Karihinde Tanrı , Ankara , ٢٠٠٩, İNAN yay"S:٥٨

[٧]) Gülşin çandırlı, İslamiyet öncesi Türk Tarihi, İstanbul , ٢٠٠٤, Türk , Kültürü yay" S:٧٣

[٨]) Badr Öcel , Türk Dindel Destanları , Ankara , ١٩٩٦ , Tarihin Kurumu yay" S:٥٨

[٩]) Z, Ahun, Türk Kültüründe , Kurt, İstanbul , ٢٠٠٢, Ütekin yay" S:٩١

[١٠]) B, Ömer, Anadulunun Hakimleri, İstanbul, ١٩٨٩, Altun yay "S: ١٤٩

[١١]) Ibrahim Ka, Türk Efsaneleri , İstanbul, ١٩٩٧, Kandarl yay"S:١١٢

[١٢]) Ş, Amin, Uygurların inançları, İstanbul, ٢٠٠٦, Ütein yay S:٢٨

[١٣]) Sedat Veyis, Ata Sözlerine Genel Bir bakış , ١٩٨٥, Ankara, D,T, yay" S: ٢٠٣

[١٤]) Yeser Kuruhlu, Destanların Konuları, İstanbul, ١٩٧١, Bidili yay"S: ٦١

[١٥]) M, Alp, Türk Destanlarında Dinin Önemi , İstanbul, ٢٠٠٣, Abuzat yay"S:٣٩

[١٦]) Ş, Denız, Türk Söylence Sözlüğü, İstanbul , ٢٠٠١, Ak , çağ, yay" S:٣١

[١٧])Doğan kaya , Atalarında Kurt, Ankara, ١٩٥٤, Dergah yay" S:١٨٩